من السياق القرآني في الاقاصيص كلها انظر كيف فصل احد الامرين من الآخر في هذه الآ
وقدم ذكر ما جرى لموسى عليه الصلوة والسلام من خروره صعقا لما راى من اندكاك الجبل
ومن غشيه فقط كما قال سبحانه فلما افاق وليس منها صاعقة ثم انزلت التورية واخبر موسى
بفتنة قومه والقى الالواح وغضب لربه حتى اخذ برأس اخيه ثم تاب التائب
من عبادة العجل ثم سكت عنه الغضب واخذ الالواح ثم وقع هذا الاختيار للميقات
اخر اخرج ابن ابي حاتم عن السدى قال انطلق موسى الى ربه ليكلمه فلما كلمه قال له ما اعجلك عن قومك
يا موسى وذكر القصة الى توبة بني اسرائيل ثم قال ثم ان الله امر موسى ان يأتيه في ناس من بني
اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فوعدهم موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ثم
ذهب ليعتذروا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فانك قد كلمته
فارناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويقول رب ماذا اقول لبني اسرائيل
اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما
فعل السفهاء منا فاوحى الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين يقول
موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء الاية انتهى وسياق هذه القصة في
سورة البقرة اوضح وادل على ما ذكرنا ولا وجه لعدول الزمخشري عن هذه الظواهر
الا توهمه اتحاد الميقاتين وان السبعين كانوا مع موسى في الميقات الاول وان
سؤال الرؤية هو سؤال موسى بقوله ارني انظر اليك وان غشيته كانت بالصاعقة
ويدل على هذا ما في سورة طه ونشأ له اشكال في قوله تعالى وما اعجلك عن قومك
يا موسى وسياق القصص ذلك وقد فطن من انباء الظن بالزمخشري انه انما خلط احد
الامرين بالاخر ليتم له تصحيح مذهبه بقوله بما فعل السفهاء الا انه لا يكون عنه حجة الا مع
ذلك والزمخشري عندنا اجل واورع من ان يسعى بتفسير كتاب الله على التخمين
الا انه اتفق اعتبار هذه تابع الوهم وقلة التثبت في النقل وحمله ما ذكرنا
استعظام طلب الرؤية منهم ولم يستعظمها من موسى عليه الصلوة والسلام لانهم

سالوها

سالوها بعد ما بلغهم حكمها بسؤال موسى عليه الصلوة والسلام قوله تعالى ان هي الا فتنتك
الا اي ما هي الا ابتلاؤك واشار الى الاسلوك الذي يضل به بالتوفيق للضلالة وتيسير العسرى
من تشاء عدلا وتهدي من تشاء بتيسير اليسرى فضلا قوله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث والخبائث مجملة وبيانها في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وعن
ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يأكلون اشياء ويتركون اشياء تقذرا فبعث الله
نبيه صلعم وانزل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه فما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام
وما سكت عنه فهو عفو وتلا قل لا اجد فيما اوحي الاية ونحو هذه الاية قل من حرم زينة الله
ومثلها قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق الاية ونحو ذلك في الدلالة على ان الاصل في
الاشياء الحل ثم قد ذكر الله سبحانه من البيان على لسان رسوله صلعم تحريم كل ذي ناب من
السبع ومخلب من الطير وقد استدل بعض الناس بهذه الاية على ان ما استخبثته نفوس
العرب مما لا نص فيه فهو حرام واختلفوا هل ذلك مقصور على اهل العصر النبوي ام
متصل بزمننا قال بعضهم ان العرب بزمانهم وهذا الاستدلال مريض فانه ان كان
الخبث بمعنى الاستقذار فقد علم كل عاقل ان ذلك غير منضبط فلا يدار عليه الاحكام
الشرعية فانه لا يعرف بحال من العرب وغيرهم وانما يعود الاستقذار الى عوائد
وامزجة كما قال صلعم بالضب انه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وقد يعرف حال
البدوي والقروي وهذا القطر وذاك وهذا البلد وذاك وهذا البيت وهذا
بل الوالد والولد وان كان الخبث بمعنى ما اعتبره الحكيم العليم من كونه مفسدة فالعقول
لا تستقل بذلك والعرب كغيرهم ومن اسمائهم الاطيبان للخمر والزنا وهما عند الله الاخبثان
سمى الخمر في الحديث النبوي ام الخبائث وسمى الزنا الخبث في مثل حديث ام سلمة
أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا ظهر الخبث وفسره بالزنا وما عدى هذا ذكرناه من
الخبائث فهو جلي بالعقلية النقلية ومن ان الاصل عدم المنع من الانتفاع ثم الادلة
الشرعية الكلية نحو خلق لكم ما في الارض جميعا ونحوها والتفصيلية كالتي قدمنا بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)